(#panels-comment-) (/printmail/internationalarticle/231697) (/print/231697)

، «صنع» الانتفاضة المصرية والمرئي والمكتوب... لحقه

لجديد» - عبر أدواته
و«تويتر» - بالرئيس
العابدين بن علي،
ي الرئيس المصري
ا تشابهت «ثورة
ثورة الغضب» المصرية
اختلفتا في التفاصيل.
ن الثورتين هو انعكاس
لى التكيف مع هذا
..

سياسية مختلفة ومتباينة حول الانتفاضة المصرية المنطلقة منذ 25 كانون
قل الإعلام المصري والعالمي نبض الشارع، وأفسح المجال للتعبير عن الرأي
باتت وسائل الاعلام طرفاً في الصراع في شكل غير مباشر، لتنهار تدريجاً
ي»، و«الخطوط الحمر»، و«مصالح الدولة العليا»، و«ليس للنشر».

مصرية الأخيرة بخروج آلاف المتظاهرين إلى ميدان التحرير بعدما نظموا
فيسبوك» الالكتروني الشهير، مطالبين الحكومة بعدالة اجتماعية وسياسية
يحتل على القنوات المصرية والعالمية حيزاً يذكر في بداياته، ما عدا قناة
ساعات عدة لتغطية التظاهرة التي أضحت ثورة مع حلول مساء 25 كانون
نط تنبّه الجميع. تغطيات مكثفة وعلى مدار الساعة مع التركيز على التطور
ف المصري والدولي، والتي استقطبت القنوات الإخبارية بداية من «الجزيرة» و
ي عربية» و«الحرة» و«فرانس 24» و«سي إن إن»... وغيرها. حتى إن بقية
لمي أصبحت شبه غائبة لملاحقة تطورات المشهد المصري السريع الأحداث

ى الحياد... تهم لاحقت القنوات الإخبارية العربية طوال أيام الانتفاضة، فهذا
حرة» و«بي بي سي عربي» و«فرانس 24» تريد صب الزيت على النارمع
عارض للنظام يدعون علانية إلى إثارة الفوضى، وعدم الاستقرار في العالم
ن أن تغطية»العربية» كانت متوازنة في البداية عندما طرحت الرأي والرأي
مع ثالث أيام الانتفاضة.

لنظام»، و«ارحل»، و«مصر حرة»، و«ثورة حتى النصر». شعارات رفعها
ا القنوات الإخبارية، وبالمثل اختارت «الجزيرة» لتغطيتها شعار «مصر تتحدث
«مصر... الأزمة» شاشة «العربية». العلاقة بين «الجزيرة» والحكومة المصرية
سنوات، إذ تصر الأولى على كشف الحقائق من تزييف، كما توضح دائماً، فيما
تتعمد إثارة الفتن ومهاجمة النظام المصري ونشر معلومات مغلوطة، وهو ما
ن قطر ومصر. لذا أغلقت وزارة الإعلام المصرية مكتب «الجزيرة» في القاهرة،
ها، وأوقفت إشارة بث «الجزيرة» على القمر الصناعي المصري «نايل سات»
أوسط، لكن القناة أخرجت تردداً جديداً. وفي الوقت نفسه نصب المتظاهرون
تين كبيرتين لمتابعة تغطية قناة «الجزيرة» و«الجزيرة مباشر» للاحتجاجات!

مي أخذ حظاً وافراً من الهجوم لتجاهله تظاهرات 25 كانون الثاني (يناير)
الهادئة من كورنيش النيل والتحرير اللذين كانا يعجّان بالاحتجاجات، فضلاً عن

» (/internationalarticle/231682)
الثورة... ولاعب الاسكواش (/
internationalarticle/23
(1684
محمد صلاح
» (/internationalarticle/231684)

أضعف الإيمان - في احتكار السلطة والسلاح (/
(internationalarticle/231797
داود الشريان
» (/internationalarticle/231797)
(/dahauth)

إعطاء مساحة من الوقت لأصوات بعض المثقفين والفنانين والسياسيين المطالبين بالتهدئة وتسليط الضوء على التظاهرات المؤيدة للرئيس مبارك، ما اضطر هؤلاء المتظاهرين إلى اللجوء إلى وسائل الإعلام الأجنبية لنشر أحداث التظاهرات وإيصال أصواتهم للشعب... حتى أن إحدى مذيعات التلفزيون المصري الرسمي استقالت، موضحة أن التلفزيون «افتقد إلى الأخلاقيات المهنية» في تغطيته للاحتجاجات الهائلة التي دعت لرحيل الرئيس حسني مبارك، وكان سبقها في الرحيل عن التلفزيون الإعلامي محمود سعد لتضامنه مع التظاهرات. إلا أنه يحسب له، محاولات ضبط الأوضاع وحث المواطنين على التزام الهدوء وإذاعة بيانات الجيش أولا بأول، إضافة إلى استقبال استغاثات المواطنين.

وفي الصحافة المقروءة، خصصت الصحف المصرية مساحات واسعة على صدر صفحاتها الأولى للاحتجاجات في مصر، مع نقل الحدث كما توردة الوكالات ومحطات التلفزة، إذ نشرت صحف مستقلة مثل «المصري اليوم» و«الشروق»، والقومية مثل «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» تقارير خبرية ومقالات رأي عن تطور الأحداث في مصر تأرجحت بين التأييد والمعارضة.

وما أثار الاستغراب أن الخبر الرئيسي لجريدة «الأهرام» يوم الأربعاء 26 كانون الثاني (يناير) كان عن الاحتجاجات والتظاهرات في لبنان، واحتل خبر تلك الاحتجاجات اللبنانية حيزاً كبيراً من الصفحة الأولى، في الوقت الذي احتل خبر تظاهرة يوم الغضب مساحة أقل مصحوباً بصور للقاهرة تحترق، ولمتظاهرين يحتمون من الشرطة. كما توقفت خدمة الاشتراكات، واختفت الإعلانات من معظم الصحف، وقلّت بشدة مساحة الاخبار الرياضية والفنية والمنوعة.

وفي تطور ملحوظ، طالب صحافيون شباب في «الأهرام» في بيان فصل سياسة تحرير الجريدة عن الدولة، وإقالة رئيس التحرير أسامة سرايا، وتبني الجريدة مطالب المتظاهرين. وكتب محمد حسنين هيكل مقالات على صفحات «الشروق» عن الأزمة، منها «سقوط خرافة الاستقرار»، و«عبور المصريين إلى عصر الشعوب الحرة». كما امتلأت الصحف البريطانية والأميركية بتغطية واسعة للتطورات، وتحليلات حول مستقبل مصر، بينما كانت المواقع الالكترونية لتلك الصحف، تتابع التطورات مباشرة، خصوصاً مع الإعلان عن تظاهرة مليونية الثلثاء في القاهرة والإسكندرية. كتبت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: «بينما كان المصريون متجمعين في ميدان التحرير بمئات الآلاف، يطالبون الرئيس حسني مبارك بالتنحي وترك السلطة، سلطت اثنتان من محطات التلفزيون الرسمية في البلاد كاميراتها باتجاه جسر القاهرة لتنقل مشاهد هادئة للمدينة المتوترة». وعلق الكاتب البريطاني المتخصص في شؤون الشرق الأوسط روبرت فيسك في صحيفة «اندبندنت»: «ربما هذه هي النهاية. ولكنها حتماً بداية النهاية». أما محرر شؤون الشرق الأوسط إيان بلاك في صحيفة «غارديان» البريطانية قال بعد كلمة مبارك: «ركز مبارك على التنازلات الاقتصادية، والتي يُرجح أن تبقي على الدعم الحكومي لإبقاء الأسعار منخفضة، ورفع الحد الأدنى للأجور، أو خطوات للحد من البطالة. ولكن هذه الخطوات، من غير المرجح أن تخفف من الشهية الشعبية على التغيير».

عن التغطية الإعلامية خلال أيام الانتفاضة التي لم تنته حتى الآن، يرى الصحافي محمد عبدالرحمن من مجلة «صباح الخير» أن الصحف الحكومية فقدت صدقيتها منذ زمن طويل، وبالتالي، فإن أي تغطية لها لن تكون موضوعية حتى لو حاول بعضهم إيهام القراء بذلك خصوصاً أن الصحف الحكومية في السنوات الخمس الأخيرة دخلت في نفق مظلم في ما يتعلق بسياستها التحريرية، إذ باتت تدافع عن فصيل محدد داخل النظام هو نفسه الفصيل الذي سقط في الحركة الشبابية الأخيرة.

ويضيف: «الأفضل تقريباً بين الصحف القومية كانت جريدة «الأخبار»، لأن رئيس تحريرها ياسر رزق لم يصل إلى منصبه إلا مطلع الشهر الماضي، وهو مقرب من المؤسسة العسكرية. لهذا ركزت الجريدة على نقل مطالب الشعب الذي يحميه الجيش. وحتى لو خرجت تلك الصحف تطالب برحيل الرئيس... فلن يصدقها أحد. وأتحدى أن يكون أي من المعتصمين في ميدان التحرير قرأ أي جريدة حكومية في